عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
فقال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله عز وجل ما
اهمك من دنياك واخرتك حديث حسن رواه الترمذي بطوله متمما من هذا وحسنه
الحاكم وقال صحيح ومن ذلك ان يلحظ ان انتظار الفرج من الله تعالى عبادة فينتعش
بذلك ويسر به ففي الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا
الله من فضله فانه يحب ان يسال وافضل العبادة انتظار الفرج واعلم ان الدعاء انما
ينفع غالبا من تلقاه بالقبول وعمله باعتقاد حسن وكلما قوي الاعتقاد وحسن الظن كان
انفع وقد روى الترمذي وقال غريب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله عز وجل وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه وروى احمد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سالتم الله عز وجل
ايها الناس فاسالوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله عز وجل لا يستجيب لعبد دعاه عن
ظهر قلب غافل وسياتي في الدعاء قوله عليه السلام انا عند ظن عبدي بي ان ظن
خيرا فله وان ظن شرا فله وفي الصحيحين او في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام يستجاب لاحدكم ما
لم يعجل قالوا كيف يعجل يا رسول الله قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند
ذلك ويدع الدعاء فالعارف يجتهد في تحصيل اسباب الاجابة من الزمان والمكان وغير
ذلك ولا يمل ولا يسام ويجتهد في معاملة بينه وبين ربه عز وجل في غير وقت
الشدة فانه ابلغ قال عليه السلام لعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة رواه احمد وغيره والترمذي وقال غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله عز وجل له عند الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء فهذه الامور ينظر فيها العارف ويعلم ان عدم الاجابة اما لعدم
بعض المقتضي او لوجود مانع فيتهم نفسه لا غيرها وينظر في حال سيد الخلائق
واكرمهم على الله عز وجل كيف كان اجتهاده في وقعة بدر وغيرها ويثق بوعد ربه
عز وجل في قوله ادعوني استجب لكم وقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وليعلم
ان كل شيء عنده باجل مسمى وان من تعاطى ذلك على خير ولا بد له ممن لم يجب

الى دعوة

الى دعوته
حصل له مثلها ونال غيرها وصح منهم الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله
بدعوة الا اتاه الله عز وجل اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او
قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر وله من حديث ابي سعيد
مثله وفيه اما ان يعجلها او يدخرها له في الاخرة او يصرف عنه من السوء مثلها ولهذا علم
وياتي ما يتعلق بالدعاء في الجملة قبل اداب القراءة وله مناسبة بهذا وروى الحاكم في تا
ريخه عن عبد الله بن حميد انه قال لرجل شكى اليه العسرة في امور ⁂

الا ايها المرء الذي في عسره اصبح ⁂ اذا اشتد بك الامر فلا تنس الم نشرح

وعن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صفين اداه الله عز وجل عنك
قال نعم قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك رواه احمد
والترمذي وقال حسن غريب وقال ابو الفرج ابن الجوزي

يا منشدا داعي مولاه لا تقصر لا تغضبن ⁂ على قوم غنيهم فليس يحكي من احتياج
ولا تخاصمهم يوما وان غضبوا ⁂ ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا

(في الهامش: قال ابو الفرج [illegible] يا منشدا داعي مولاه لا تغضبن على قوم تحكمهم ⁂ فليس ينجيك من احتياجك الغضب ⁂ ولا تخاصمهم يوما وان [illegible] ⁂ ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا ⁂ صح)

وقال ابن عقيل في الفنون والله ما اعتمد على اني مؤمن بصلاتي وصيامي بل اعتمد اذا را
يت قلبي في الشدة ابدا يفزع اليه ويشكره لما انعم علي وقال ⁂

قد صنتك بكل معنى ⁂ عن ان تكون عبد العبد ⁂
واعلمتك اني انا الخالق الرا ⁂ زق فتركتني واقبلت على العبيد ⁂

كلكم تسالوني وتمنت حجب المطر وبعد الاجابة يعمل بعضكم بعضا اربابا متفرقون
خير ام الله الواحد القهار وقال ابن الجوزي اما تستحي وانت تعلم كلب الصيد فلا ياخذ بقا
عليك فيقبل تعليمك ويكسر عادة طبعه ويكلف نفسه عن الفريسة وهو جائع
مضطر اليها حتى اذا اخذت الصيد ان شئت اطعمته وان شئت حرمته فترى حالك
معي وانا المنعم الذي انشاتك وغذيتك وربيتك اني كلفتك ان تمسك نفسك
عن البحث فما سخطتني لم تضبط نفسك بل غلبتك على ارتكاب ما نهيت
وعصيان ما امرت بلغت الصناعة من هذا الحيوان الخسيس ان ياتمر اذا امر وينزجر اذا زجر